

## ملحق

### قراءة أولية في إعلان صنعاء بين فتح وحماس الأحد، 23 آذار، 2008

نص إعلان صنعاء بين فتح وحماس على ما يلي:

- 'نوافق نحن ممثلي حركتي فتح وحماس على المبادرة اليمينية كإطار لاستئناف الحوار بين الحركتين للعودة بالأوضاع الفلسطينية إلى ما كانت عليه قبل أحداث غزة تأكيداً لوحدة الوطن الفلسطيني أرضاً وشعباً وسلطة واحدة'
- لعله الاتفاق "الأقصر" نصاً في تاريخ اتفاقات المصالحة الفلسطينية - الفلسطينية، وإن كان الأكثر "طويلاً" ربما من حيث المدة الزمنية التي استغرقتها كتابة السطرين السابقين.
- وبقراءة متأنية لكلمات الاتفاق الاثنتين والثلاثين، يتضح ما يلي:
- ✓ أن بنود المبادرة اليمينية، لم تعد شرطاً للحوار بل إطار له، ولا هي نص الاتفاق ذاته، بل جدول أعماله وعناوينه التي يحتاج كل واحد منها على ما يبدو، إلى جولات ماراتونية جديدة من البحث والتفاوض.
  - ✓ إن الاتفاق وقع باسم فتح وحماس، وتضمن نصاً يقول بأنه اتفاق بين حركتي فتح وحماس، وليس بين حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية.
  - ✓ نص الاتفاق على العودة بالأوضاع الفلسطينية (وليس في قطاع غزة) إلى ما كانت عليه قبل أحداث (وليس انقلاب) غزة، تأكيداً لوحدة الوطن الفلسطيني.
- بهذا المعنى، سيكون بمقدور حماس أن تقول بأن الاتفاق عكس وجهة نظرها من حيث:
- إسقاطه الشروط المسبقة
  - شموله الضفة الغربية إلى جانب القطاع عند الحديث عن "عودة الأمور إلى ما كانت عليه"
  - أنه اتفاق بين فتح وحماس وليس اتفاقاً بين المنظمة وحماس كما كانت تقول الحركة.
- وبهذا المعنى، بمقدور فتح أن تسجل انتصاراً لنفسها في المادة الأولى من المبادرة اليمينية التي تضمن نقاطاً ثلاث هي جوهر مطالب فتح وشروطها:
- (1) عودة الأوضاع في غزة إلى ما كانت عليه يوم 13 حزيران...
  - (2) التقيد بالتزامات منظمة التحرير ...
  - (3) إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة.
- بعيداً عن منطق الربح والخسارة، فقد نجحت المبادرة اليمينية في جمع الفريقين حول مائدة واحدة بعد أشهر تسع عجاف من القطع والقطيعة، وسيكون بالإمكان استئناف الحوار بينهما مطلع الشهر المقبل، وعلى قاعدة أن المبادرة اليمينية هي إطار للحوار وعناوين له، وليست شروطاً مسبقة، أو صكّ إذعان يفرضه فريق على آخر، وهذا مكسبٌ للشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية، وكسرٌ لجليد تراكم بين الجانبين إلى الحد الذي بات يندب بشتى أنواع الشرور.
- لكن ذلك لا يعني أن طريق الحوار والمصالحة باتت معبدة بالورود، أو أن شروطها الإقليمية والدولية قد نضجت، فلا تزال المصالحة الفلسطينية بحاجة لوساطات من عيار ثقيل، ولمناخ دولي وإقليمي لم يتبلور بصورة كافية بعد، لرفع الفيتو الأمريكي - الإسرائيلي المشهر في وجه الوحدة الوطنية الفلسطينية.
- حماس وفتح وقعنا الاتفاق على غموضه والألغام العديدة الميثوثة فيه، حتى لا تتحمل أي منهما وزر إغصاب اليمن والرئيس علي عبد الله صالح، وقد لجأ الوزير اليمني إلى الصياغات العامة والفضفاضة لضمان الوصول إلى اتفاق ولو شكلي حتى لا يعلن الفشل من صنعاء، ولا يحرم الرئيس من ورقة سيرعها على القمة العربية، وما قد يترتب عليها من شكر وثناء.
- أما اليمن فقد كان لها ولرئيسها علي عبد الله صالح، ما أراد، والأرجح أن قمة دمشق ستتمنّ المسعى اليمني وستشيد بجهود الرئيس علي عبد الله صالح، وربما يصدر قرار عن القمة العربية بتبني المبادرة اليمينية وإعلان صنعاء "الموجز جداً".